Journal of Humanities and Social Sciences Studies
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2663-7197
DOI: 10.32996/jhsss
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/jhsss

لون التفلسف عند مجموعة من مفسري الشيعة المعاصرين: دراسة نموذجية تطبيقية على تفسير "مفاهيم القرآن"

د. محمد عارف عطائي، أستاذ مشارك، قسم التفسير والحديث، جامعة التعليم والتربية، كابول، أفغانستان

تاريخ استلام البحث: 2024/07/15 **تاريخ نشر البحث: 2024/08/19** **المجلد: 6** **العدد: 8**

الملخص:
لاشك أن لتفسير القرآن الكريم أصول وقواعد يجب اتباعها على من يفسر القرآن، فمن هذه الأصول الالتزام بمنهج السلف وعدم خلط التفسير بما ليس منه، وهذا ما أشار إليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَمَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ( ) ومن هنا منع العلماء ملىء التفسير بآراء الفلاسفة وعجائب فلسفتهم ناهيك أن يجعلهم المفسر رائدا له في تفسيره للكتاب العزيز. إننا نرى بعض مفسري الشيعة ينتقدون أهل السنة ويدعون أنهم خسروا أنفسهم بعدم أخذ التفسير عن مورده العذب أعني أهل بيت الرسول وأئمة الأطهار (كما سيأتي بيانه في هذا البحث) لكنهم بأنفسهم وقعوا على أشد ما أعابوا به غيرهم وهو ترك تفسير الصحابة والتابعين ومتابعة آراء الفلاسفة المتحيرين، فيصدق فيهم أنهم يرون القذى في أعين الآخرين ولا يرون الجذع في أعينهم. هذا البحث يظهر مدى سيطرة الفلسفة والتفلسفات على تفاسير الشيعة المعاصرين عن طريق دراسة تطبيقية موجزة على واحد من أهم تفاسيرهم وهو : تفسير "مفاهيم القرآن" لجعفر السبحاني( ) من أبرز علماء المعاصرين في إيران ومن منتقدي أهل السنة بالذي أشرنا إليه آنفا. كما يوقفنا هذه المقاله على مصادر تفاسير الشيعة المعاصرين ومن تأثروا منهم في العقليات والمباحث الإلهية، ومن خلال هذه الدراسة يتضح على القارئ الكريم منهج التفسير بالرأي عند المعاصرين من الشيعة. توصلنا نتائج البحث إلى أن الكثير من علماء الشيعة المعاصرين قد اقتدوا بهدي الفلاسفة المتألهين كملا صدرا وابن سينا ونصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي وغيرهم فملؤا تفاسيرهم بآرائهم وآراء المعتزلة من قبلهم وحسبوها المصابيح لإضاءة طريقهم. وقد نهجنا في هذه العجالة منهج التوصيفي النقدي وعينا ميدان التطبيق وأخذ الأمثلة تفسير "مفاهيم القرآن" لآية الله جعفر السبحاني.

الكلمات المفتاحية: التفلسف، مفسري الشيعة، تفسير "مفاهيم القرآن"، جعفر السبحاني..

The color of Philosophicalism among a group of contemporary Shia commentators: A typical applied Study on the interpretation of “The Concepts of the Qur’an”

Dr.Muhammad Arif Ataee, Associate Professor, College of Islamic Sciences, Department of Interpretation and Hadith, University of Education, Kabul, Afghanistan

Corresponding Author: Dr.Muhammad Arif Ataee, **E-mail**: Arifataee2@gmail.com

RECIEVED: 15 July 2024 **PUBLISHED:** 19 May 2024 **DOI:** 10.32996/jhsss.2024.6.8.7

Abstract
Undoubtedly, for the interpretation of the Qur’an, there are principles and rules that attention for them are mandatory for the interpreter of the Qur’an, among these principles is to follow the method of the Salaf and not mix the interpretation with anything else. This is what the Prophet (PBUH) mentioned: “Whoever interprets the Qur’an based on his own view and opinion, his place is Hell.” For this reason, scholars have prohibited the interpretation of the Qur’an based on the opinions of philosophers and the wonders of their philosophy, and the interpreter should not use philosophers as his guide in the interpretation of the Holy Qur’an. We see that some

Shia commentators criticize the Sunnis and claim that the Sunnis have harmed themselves by not taking tafsir from its pure sources, "the Ahl al-Bayt of the Prophet" (as will be explained in this article) but they themselves are in a worse situation than what they criticize others for, and that is abandoning the interpretation of the Sahaba and Tabi'in and following the views of the philosophers and this category applies exactly to them who say: They see straw in the eyes of others, but they do not see the branch of the tree in their own eyes. This discussion clarifies the extent of the influence of Philosophicalism on the contemporary interpretations of the Shiites through a brief sampling of an important interpretation of their interpretations, that is, the interpretation of "The Concepts of the Qur'an" by Jafar Subhani, who is considered one of the most prominent contemporary scholars and one of the critics of sunnite (as I mentioned in this article) in Iran. Also, this article informs us about the sources of contemporary Shiite interpretations, that is, those who are influenced by them in rationality and theology. From this discussion, it becomes clear to the respected reader, the method of interpretation by opinion in the eyes of contemporary Shia. The results of this discussion show that many contemporary Shiite scholars followed the path of philosophers such as Mulla Sadra, Ibn Sina, Nasir al-Din al-Tusi, Fakhr al-Din al-Razi and others. Not only have they filled their interpretations based on the opinions of these scholars and the opinions of the Mu'tazila sect before these scholars, but, they have considered the opinions of those scientists as an illuminating light for the light of their path In this article, a critical descriptive method is used, and the field of applying and taking examples, the interpretation of "The Concepts of the Qur'an" by Ayatollah Jafar Subhani, is determined.

Keywords: Philosophicalism, Shiite commentators, interpretation of "The Concepts of the Qur'an" Jafar Sobhani.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولاعدوان إلا على الظالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . ثم أما بعد:

هناك مجموعة كبيرة من مفسري الشيعة المعاصرين (خاصتا في إيران) تأثروا عن الفلسفة والفلاسفة تأثرا عميقا فتعرضوا لتفسير القرآن الكريم تفسيرا كلاميا وخرج تفاسيرهم كأنها كتب الفلسفة والاعتزال، وهذه التفاسير كثيرة نختار منها علي سبيل المثال في هذه المقالة تفسير "مفاهيم القرآن" لجعفر السبحاني لنناقش بايجاز هذا اللون الواضح فيه ونرى مدى تأثره عن تفلسفات المعتزلة وعقلياتهم ومن جاءوا بعدهم من الفلاسفة المشهورين.

يعد الشيخ جعفر السبحاني التبريزى من أشهر علماء إيران المعاصرين وله تأليفات كثيرة من أشهرها: "تفسير مفاهيم القرآن" ألفه في عشر مجلدات وعده تفسيرا موضوعيا للقرآن الكريم، أنجز الجزء الأول منه في 1393هـ وفرغ المؤلف من تأليف الجزء العاشر منه سنة 1420هـ[1] وقد ألف على مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وهو مطبوع نشرته مؤسسة الإمام الصادق بمدينة قم الإيرانية أكثر من خمس مرات.

لهذا التفسير بلاشك محاسنه وعليه مؤاخذه لكننا نريد ابراز الجانب الفلسفي منه في هذه المقالة وبما أن تفسيره هذا منح بالقبول عند الشيعة الإمامية ووصف مؤلفه بالعبقري الماهر البحر فلذلك اخترناه نموذجا من بين سائر التفاسير المعاصرة والكل يشبه البعض ولاتكاد تجد الفرق بينهم خاصتا إذا قرأت التفاسير المؤلفة في إيران وفي هذه العصور الأخيرة.

أهمية البحث:

لاشك أن مجال التفسير هو أهم المجالات عند المسلمين لأنه يتعلق بكتاب الله عزوجل وهذا الكتاب يعد المصدر الأول لدينهم وشريعتهم ومن هنا منع القول في التفسير بمجرد الرأي كما منع جعل الفلسفة والعقل أصلا يطبق عليه كلام الله سبحانه وتعالى، وكل من ينهج هذا المنهج لابد أن يعرف ويبين زيغه وانحرافه حتى لا ينخدع به الآخرون، فهذا البيان له من الأهمية ما له ولا يخفى على أهل العلم فضله.

سبب أختيار الموضوع:

سبب اختياري لهذا الموضوع يعود لأسباب عدة هي:

1- أهمية التفسير وكل ما يتعلق بهذا العلم المبارك.
2- .أهمية تنقيح التفسير عن الدخيل فيه.
3- الكشف عن حقيقة ما عليه كثير من تفاسير الشيعة المعاصرين.
4- بما أن الشيخ السبحاني يعد من كبار الشيوخ في إيران أحببت أن أنبه القراء على مشاكل تفسيره.

أهداف البحث:

يستهدف هذا البحث اعطاء الضوء لطلاب العلم وخاصتا الباحثين منهم في مجالات التفسير لئلا يجعلوا رائدهم كتب التفسير التي لم ينهج منهج الصحيح في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى ومنها من ندارس تفسيره في هذه العجالة.

1 - انظر كلمته الختامية في آخر مجلد 10 صـ 449.

مشكلة البحث:
كثيرا من الطلاب عندنا حينما يرجعون إلى الشبكة الاجتماعية (انترنت) لجمع المعلومات لبحوثهم العلمية يجدون تفاسير الشيعة المعاصرين متوفرا على هذه الشبكات خاصتا ما كتب منها باللغة الفارسية، فيجعلونها رائدهم ويكتبون على منهاجها بحوثهم مع أن فيها كل شيء إلا التفسير فأحببت أن أبين واحدا من مشاكل هذه التفاسير حتى يكون المراجع إليها على حذر واحتياط من تفلسفاتها.

حدود البحث:
ينحصر البحث على دراسة توصيفية تحليلية في تفسير "مفاهيم القرآن" لآية الله الشيخ جعفرالسبحاني بتقديم بعض النماذج منه مما يثبت مدى خوضه الكبير في الأبحاث الفلسفية المحضة وتأثره العظيم بعجائب ما جاءت به الفلاسفة.

أسئلة البحث:
1- كيف يكون منهج التفسير بالرأي عند مفسري الشيعة المعاصرين؟
2- هل هناك نوع من التقارن بين عقلية المفسر الشيعي وبين اعتزاليات المعتزلة؟
3- من الذي يستقي منه الشيخ جعفر السبحاني في أبحاثه الإلهية الكلامية؟

منهجية البحث:
اعتمد الباحث في هذه الدراسة على ما صرح به الشيخ جعفر السبحاني في تفسيره "مفاهيم القرآن" فنقله مع الالتزام التام بقواعد النقل ومراعات الأمانة العلمية لكن بشيء من التحليل والنقد، فالمنهج إذا عند الباحث هو منهج التوصيف والتحليل.
التفلسف: يقصد به ما خاض فيه الفلاسفة بقيادة العقل من المغيبات والمباحث المتعلقة بذات الله وصفاته سبحانه وتعالى.

خطة البحث:
قسمت هذا البحث إلى مقدمة و أربعة مباحث و خاتمة كالآتى:
المقدمة: وفيها لمحة مختصرة عن الموضوع، أهميته، سبب إختياره، أهدافه، بيان مشكلته، أسئلته ومنهجه.
المبحث الأول: دفاع السبحاني عن المعتزلة (وهم فلاسفة الأمة)
المبحث الثانى: مسائل يشارك فيها السبحاني المعتزلة
المبحث الثالث: مصادر السبحاني في العقليات والفلسفة
المبحث الرابع: الخوض في آراء الحكماء عند بيان المعاد في القرآن الكريم

الخاتمة: ثم بعد ذلك ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث.
والله تبارك وتعالى أسأل أن يجنبنى الخطأ والزلل فإن أكون قد وفقت فمن الله عزوجل والحمد لله أولاً وأخيرا ، وإن كان غير ذلك فجل من لايسهو، وهذه عادة العمل البشرى يعتريه النقص، والكمال لله وحده ولكتابه والعصمة لنبيه صلى الله عليه وسلم، والله من وراء القصد.

المبحث الأول: دفاع السبحاني عن المعتزلة (وهم فلاسفة الأمة)
إننا نرى السبحاني يدافع عن المعتزلة كما يدافع عن نفسه وشيعته، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على تأثر أفكاره بهم، بل وكون الشيعة والمعتزلة ثوبان لجسم واحد في كثير من المسائل العقلية والكلامية، نأخذ على سبيل المثال ما جاء به السبحاني عند تفسيره لصفتي السمع والبصر لله سبحانه فقد دافع عن المعتزلة في هذا الموقف مقابل الأشعرية، وفيما يلي موجز عن كلامه:
إن الشيخ السبحاني يعد السمع والبصر من شعب علمه تعالى (بالكليات والجزئيات معا) وعليه فيرجع هذين الصفتين إلى صفة العلم - كما عليه المعتزلة – لكن بنوع من التأويل وهو حضور المسموعات والمبصرات لديه سبحانه، ولما كان يرد على نظرية المعتزلة شبهة التعطيل أي تعطيل صفتي السمع والبصر وإدراجهما في صفة العلم، بدأ السبحاني بالدفاع وقال:
"قال الأشعري: «ونثبت للّه السمع والبصر ولاننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهميّة والخوارج» وقال في موضع آخر: «وزعمت المعتزلة أنّ قول اللّه عزّ وجلّ (**وَآنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**) {الحج: 61} معناه عليم. ثم أجاب بأنّه إذا قال عزّ وجلّ: (**إِنَّنِى مَعَكُما أَسْمَعُ وَ أَرى**) {طه: 46} وقال: (**قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَولَ الَّتِى تُجادِلُكَ فِى زَوْجِها**) {المجادلة: 1} فهل معنى ذلك عندكم «عليم» فإن قالوا نعم، قيل لهم: فقد وجب عليكم أن تقولوا معنى قوله أسمع و أرى : أعلم وأعلم إذ كان معنى ذلك العلم. ثم قال: إذا كان معنى سميع وبصير هو أنّه عالم فيلزم أن يكون معنى قادر هو عالم ـ إلى آخر ما ذكره ـ
يلاحظ عليه: أوّلا: أنّه لو قيل بأنّ كونه « سميعاً » و « بصيراً » من شعب علمه بالكلّيّات فلاشك أنّه خاطئ في رأيه لأنّ السمع و البصر من أدوات المعرفة الجزئيّة والسميع والبصير من يعرف المسموعات و المبصرات عرفاناً شخصياً جزئياً، و امّا لو قيل بأنّه من شعب علمه بالجزئيات الذي يعبّر عنه بالعرفان والمعرفة فلايرد عليه ما ذكره الشيخ أبوالحسن من إنكار كونه سميعاً وبصيراً وما نسب إلى المعتزلة من أنّهم ينفون أن يكون للّه السمع والبصر غير صحيح فإنهم يثبتان[2] للّه سبحانه هذين الأمرين لكن بالتطور الذي قد عرفته، وسيجيء نظيره في الحياة، فاللّه سبحانه «سميع» بالحقيقة «بصير» واقعا والمسموعات والمبصرات مشهودة له لكن بلاحاجة إلى الحسّ وإعماله".[3]
ونحن لسنا هنا في مقام نقد النظرية بالتفصيل لكن المهم هو وحدة رأي السبحاني مع المعتزلة ودفاعه عنهم بما رأينا.

المبحث الثاني: مسائل يشارك فيها السبحاني المعتزلة
هناك مجموعة من الأصول والمعتقدات ترى السبحاني يتفق فيها رأي المعتزلة وإن أظهر استقلال الشيعة بها واستباقهم إليها – كما سيأتي -، نشير إلى عناوين بعض هذه الموارد فيما يلي:
العدل والتوحيد. (العدل الإلهي عند الشيعة والمعتزلة يعنى به وجوب أشياء على الله سبحانه، وهي كل ما يستحسنه العقل كرعاية مصالح العباد وإثابة المطيع وغير ذلك)

2 - هكذا عبارة الكتاب، لعل الصحيح: "يثبتون".
3 - تفسير "مفاهيم القرآن" لجعفر السبحاني، جـ 6 صـ 162، طبع: مؤسسة الإمام الصادق. قم، ايران، الطبعة الخامسة (1430هـ).

القول بعينية الصفات للذات.[4]
عدم توقيفية الأسماء والصفات.[5]
القول بالحسن والقبح العقليين.[6]
إنكار الرؤية.[7]
إنكار الكلام النفسي.[8]
عدم جواز نسبة خلق القبيح إلى الله.[9]
كون أفعاله تعالى معللة بالأغراض.[10]
خلق القرآن وحدوثه.[11]
وغير ذلك من الموارد التي تعد من أهم ما عند الشيعة من المعتقدات والأصول والتي تتميز بها عن السنة والجماعة.
إذا نستنتج مما سبق أن هناك تأثرا كبيرا للمؤلف بالمعتزلة فعنهم أخذ مجموعة من الأفكار، وعليهم اعتمد، ولأجل الدفاع عنهم تخاصم، فهم يعدون من مصادره في المسائل الكلامية وقد صار على قفاهم وتابع خطواتهم.

ادعاء يخالف الواقع:
أنكر السبحاني بتمام المعنى أن يكون هناك أخذ وعطاء بين معتقدات الشيعة ونظريات المعتزلة، وقال في الرد على بعض من طرح هذا الموضوع ما نصه: "ما ذكره الكاتب المصري – يريد به أحمد أمين صاحب كتاب ضحى الإسلام - اجتهاد في مقابل تنصيص أئمّة المعتزلة أنفسهم بأنّهم أخذوا أُصولهم من محمد بن الحنفية وابنه أبي هاشم وهما أخذا عن علي بن أبي طالب والدهما العظيم...". [12]
وفي موضع آخر يقول: "إنّ أصحاب الاعتزال قد أخذوا الأصلين الرئيسيين (التوحيد والعدل) عن خطب أمير المؤمنين عن طريق محمد بن الحنفية وابنه أبي هاشم غير أنّهم لابتعادهم عن سائر أئمّة أهل البيت لم يوفقوا إلى تفسير هذين الأصلين على النحو اللائق بهما إلى أن وجد فيهم أقوام لهجوا بأنّ اللّه غير قادر على أفعال الإنسان إيجاداً واعداماً وهؤلاء هم القدرية الحقيقية".[13]
كما ينقل في موضع ثالث عند الدفاع عن اعتزاليات السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى صاحب كتاب "الدرر والغرر" ويقول ما نصه:
"إنّ من الجناية على العلم وأهله رمي السيد المرتضى بأنّه يسعى في كتابه هذا للتوفيق بين آرائه الاعتزالية وآيات القرآن التي تتصادم معها. وهذا ما يقوله الذهبي ، وهو شنشنة أعرفها من كلّ من لم يفرق بين مبادئ التشيّع والاعتزال، فزعم أنّ اشتراكهما في بعض المبادئ كامتناع رؤية اللّه سبحانه، وحريّة الإنسان في حياته، وسعادته وشقائه، بمعنى اتحادهما في جميع الأُصول والمبادئ، ولم يقف على أنّ المعتزلة في بعض آرائهم وعقائدهم عيال على خطب الإمام أمير المؤمنين وكلماته".[14]
لكنه بتلك الكلمات ألقى نفسه في مشكلة أكبر وهي أنه ألقى جميع اعتزاليات الشيعة على عاتق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وهذا كذب محض؛ لأنه لم يثبت عن النبي ولا عن أحد من أصحابه بمافيهم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه القول بخلق القرآن، ولا القول بعينية الصفات مع الذات، ولا القول بكون أفعاله تعالى معللة بالأغراض، ولا القول بعدم نسبة خلق الشرور إلى الله سبحانه بل هذه وأمثالها شقت طريقها نحو المحيط الإسلامي فأوجدت الفلسفة الإسلامية الكلامية عن طريق فلسفة اليونان والعقل اللاهوتي المسيحي، فكما كانوا يعتقدون بوجود آلهة شتى مع اتحاد طبيعتهم دون تمييز أو تفريق فيما بينهم، كذلك اعتقدت فلاسفة المعتزلة وتبعا لهم عقلاء الشيعة بوجود صفات شتى لله سبحانه مغايرة باعتبار الاسم متحدة باعتبار العين والذات دون تمييز أو تفريق.
ولا يصح إثبات نسبة هذه التفلسفات التي لم تستقر العقول عندها وزلت الأقدام أمامها والتي لا تتوافق مع الروح القرآني السهل المبارك البعيد عن كل التعقيدات والخزعبلات إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بمجرد القول سواء كان من المعتزلة أم كان من الشيعة والشيخ السبحاني، بل في نسبة هذه الأمور الدخيلة التي تعد من زلات المعتزلة التي لا جدوى منها سوى القيل والقال إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، إساءة في حقهم، وقد ثبت عن النبي الأعظم أنه نهى عن (قيل وقال وكثرة السؤال).[15]
وعلى أساس هذا الرجوع والإحالة الذي يسلكه السبحاني مرارا في مواقف شتى فقد حمّل السبحاني علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ليس فقط اعتزاليات الشيعة بل كل ما أخذوه من الخوارج (كوجوب القيام على الحاكم المسلم بحكم الجور والفسق) وما أخذوه من الوثنية العريقة (كالتمسك بغير الله وإيجاد الواسطة بينه وبين العباد) وما أخذوه من الفلاسفة الملاحدة (كنسبة الخلق والإيجاد إلى العلل والأسباب) وما شاركوا فيه التصوف المنحرف (كالقول بوجود الأقطاب والمتصرفين في الكون) وغير ذلك، مع أن هذا الصحابي الجليل بريء عن مثل هذه الأشياء.
ولنعرف أخيرا أنه ليس معنى ما سبق أن الشيعة والمعتزلة تتساويان في جميع المعتقدات وأن الأولى قد أخذت جميع أصولها عن الثانية، بل هناك أمور كثيرة لايرى البعض فيها رأي الآخر لكن المهم هو إثبات تأثر العقلانيين من الشيعة بما فيهم الشيخ السبحاني في كثير من العقائد والأفكار بالمعتزلة ونظرياتهم كما رأيناه آنفا.

4 - انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 1 صـ 327/ وجـ 6 صـ 52
5 - انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 6 صـ 42
6- انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 10 ص 14 - 15
7- انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 6 صـ 100 – 102
8 - انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 6 صـ 100 – 102
9 - انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 1 صـ 364
10 - انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 6 صـ 194
11 - انظر: "مفاهيم القرآن": جـ 6 صـ 102
12 - انظر: "مفاهيم القرآن" جـ 5 صـ 41
13 - حواشي تفسير "مفاهيم القرآن" جـ 1 ص 337
14 - "مفاهيم القرآن" جـ 10 صـ 399 – 398
15 - صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال جـ 8 صـ 100 حديث رقم 6473

المبحث الثالث: مصادر السبحاني في العقليات والفلسفة

إن الشيخ السبحاني عالج كثيرا من الموضوعات التي طرحها في كتابه هذا بطريقة عقلانية بحتة بل وقد خاض عند كثير من المسائل الإلهية في الفلسفة والمنطق خوض المتفلسف المتأله، وجعل رائده فيها سابقا ما كتبه صدر المتألهين ملا صدرا[16] في كتبه كـ: "الأسفار الأربعة" و "المظاهر الإلهية" و "الحكمة العرشية"، وما كتبه الحكيم ابن سينا[17] في كتبه كـ: "الشفاء" و "الإشارات" و "البرهان" ، وما كتبه المتأله نصير الدين الطوسي[18] في كتبه كـ: "تجريد الاعتقاد" و "تلخيص المحصل"، وما كتبه الإمام فخرالدين الرازي[19] في كتبه كـ: "التفسير الكبير" و "نهاية العقول" و "الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية"، وغيرهم من الفلاسفة القدامى. ومن المعاصرين اهتم بما كتبه وألقى عليه شيخه وأستاذه الفيلسوف محمد حسين الطباطبائي[20] .

وكذلك ما كتبه مرتضى المطهري[21] وغيرهم من الفلاسفة العقلانيين.

لننظر أخذه واستدلالاته بأقوال هؤلاء حتى نقف على مدى تأثره عنهم، ولنأخذ على سبيل المثال رجوعه إلى محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بـ صدر المتألهين وفيما يلي بعض الأمثلة:

1- يرى السبحاني أن مصالح العباد تقتضي وجود رجال ذوي صلة حقيقية بالسماء عن طريق المكاشفات الغيبية والفتوحات الباطنية ليقوموا على إرشاد الناس وإضاءة الطريق في كل عصر، وهذا أمر يستدعيه النقل والعقل، ففي هذا المجال نقل عن صدر المتألهين ما يلي:

16 - هو صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى القِوامي الشيرازي، الشهير بـ "ملا صدرا" والملقب بـ "صدر المتألهين" ولد سنة 979 هجرية/ 1571 ميلادية، في شيراز عاصمة دولة فارس آنذاك وكان أبوه أحد وزراء العهد الصفوي، وأبدى نبوغه حين دراسته في شيراز واصفهان وقد تتلمذ على علماء كـ: بهاء الدين العاملي (953هـ / 1031هـ) والشيخ محمد باقر المعروف بالميرداماد (ت: 1402هـ/ 1631م)، وغيرهما، وكان له آراء خاصة سببت خروج العلماء عليه (منها أنه كان يمدح الميل إلى الوجوه الجميلة أو الجنس) فطرد عن شيراز لمدة ثم أعاده أحد الحكام مرة ثانية إلى مسقط رأسه وبنى له مدرسة ليشتغل فيها بالتدريس، فلم يمكث كثيرا إلا وقد نال شهرة كبيرة في علوم جمة خاصة في علم الفلسفة والحكمة وقد ألف مجموعة من الكتب منها: "الحكمة المتعالية (الأسفار الأربعة)" ، "المبدأ والمعاد" ، "الحكمة العرشية" ، "المشاعر" ، "التصور والتصديق" ، "أسرار الآيات" وغير ذلك، وكان وفاته بمدينة بصرة في طريق عودته من الحج سنة 1050 هـ/1640 م فدفن هناك.
(انظر تفصيل ترجمته في كتاب: الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية لصدر المتألهين، حواشي الحكيم ملا هادي السبزواري، تعليق وتصحيح وتقديم السيد جلال الدين الاشتياني، ط: مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية_ إيران، مشهد، المركز الجامعي للنشر، 1981م . وكتاب تذكرة الأعيان للشيخ جعفر السبحاني، جـ 1 صـ 291 ط: مؤسسة الإمام صادق _ إيران، قم 1419ق . وكذا معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس جـ 2 صـ 1173، وويكيبيديا الموسوعة الحرة).

17 - الرئيس ابن سينا (370 - 428 ه = 980 - 1037 م) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالهيات، أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. ونشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها فصار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. يقال: "كان الطب معدوما فأوجده بقراط، وكان ميتا فأحياه جالينوس، وكان متفرقا فجمعه الرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن سينا". (الأعلام لخير الدين الزركلي، جـ 2 صـ 241 ط: دار العلم للملايين _ بيروت، لبنان الطبعة الخامسة عشر 2002م)

18 - النصير الطوسي (597 - 672 ه = 1201 - 1274 م) محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي: فيلسوف كان رأسا في العلوم العقلية، علت منزلته عند (هولاكو) فكان يطيعه فيما يشير به عليه ويمده بالاموال. ولد بطوس (قرب نيسابور) وصنف كتبا كثيرة منها: "تحرير أصول اقليدس" و "تجريد العقائد" يعرف بتجريد الكلام، و "تلخيص المحصل" مختصر المحصل للفخر الرازي، و "حل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا" و "التذكرة في علم الهيئة" و "بقاء النفس بعد بوار البدن" وغير ذلك، وله شعر كثير بالفارسية. توفي ببغداد. وفي إغاثة اللهفان لابن قيم الجوزية 2: 267 طبعة مصر سنة 1358 ترجمة للطوسي جاء فيها: (نصير الشرك والكفر، وزير الملاحدة، النصير الطوسي، وزير هولاكو، شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف.. فقتل الخليفة المستعصم والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة..) (الأعلام للزركلي، جـ 7 صـ 30 – 31)

19 - الفخر الرازي هو محمد بن عمر بن الحسين الإمام العلامة فريد دهره، فخر الدين أبو عبد الله القرشي التيمي الطبرستاني الأصل، الرازي المولد ابن خطيب الري الشافعي الأشعري. ولد سنة: (544هـ) واشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي. قصد خوارزم وقد تمهر فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى العقيدة فأخرج من البلد، وقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً ما جرى بخوارزم، فعاد إلى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة وله بنتان فزوجهما بابني فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته ومن ثم كانت له النعمة، ولما وصل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغ في إكرامه وحصلت له أموال عظيمة منه، وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده. له تأليفات شتى منها: "التفسير الكبير" و "أسرار التنزيل وأخبار التأويل" و "نهاية العقول في أصول الدين" و "المطالب العالية في الأصول أيضاً" و "المحصل" و "الخلق والبعث" و "تحصيل الحق" و"فضائل الصحابة" و "الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية" و "رسالة الجوهر الفرد" و "الآيات البينات في المنطق" وغير ذلك. توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة: 606هـ . (الوافي بالوفيات، للصلاح الصفدي جـ 4 صـ 175 ط: دار إحياء التراث العربي _ بيروت، لبنان الطبعة الأولى 1420هـ 2000 تحقيق: أحمد الأرناؤوت وتزكي مصطفى) .

20 - الطباطبائي (1321 / 1402 هـ) هو السيد محمد حسين ابن السيد الطباطبائي، من علماء الشيعة المعاصرين، ولد في 29 ذي الحجة هـ 1321 هـ/ 1903م، في مدينة تبريز، ودرس المراحل الأولى من الدراسات في نفس المدينة، ثم هاجر إلى النجف لإكمال دراسته الحوزوية في عام 1343هـ /1924م، وبقي هناك إحدى عشرة سنة يحضر دروس الفقه، والأصول، والفلسفة، والعرفان، والرياضيات، والحساب، والجبر، والهندسة، وغيرها. وفي عام 1353هـ /1934م، عاد إلى تبريز نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي طرأت على حياته، ومارس التدريس فيها بحدود 10 سنوات. بعد هذه الفترة، مع تحسن وضعه الاقتصادي، استأنف الحياة العلمية من جديد، فسافر إلى قم، وبدأ بالتدريس بشكل أوسع، حتى نال مكانة عالية في العلوم خاصة في التفسير والفلسفة والعلوم العقلية، وكان معجبا بالفلسفة عن غيرها، وقد صدر حكم إيقافه عن تدريسها، ثم أطلق عنانه. قدّم الطباطبائي مجموعة من الكتب والرسائل، في عدة مجالات، كالتفسير والفلسفة، والعقائد والعرفان والتاريخ إضافة إلى الرياضيات. فمن كتبه: تفسير "الميزان" و "أصول الفلسفة" و "نظرية السياسة والحكم في الإسلام" و "الشيعة في الإسلام" و "حاشية على كتاب الأسفار للملا صدرا" و "علي والفلسفة الإلهية" وغيرها. وكان له دور فعال في نجاح الثورة الإيرانية. توفي الطباطبائي بتاريخ 28 محرم الحرام 1402 هـ، ودفن بمدينة قم. (بتصرف وإيجاز من تذكرة الأعيان، للسبحاني جـ 1 صـ 433- 457)

21 - الشيخ مرتضى مطهّري (1920 - 1979) عالم دين معاصر وفيلسوف شيعي أحد أبرز تلامذة الفيلسوف السيد محمد حسين الطباطبائي. ولد عام 1920م بمدينة فريمان في محافظة خراسان الإيرانية، أكمل دراسته الابتدائية عند والده، وعندما بلغ عمره اثنتي عشرة سنة ذهب إلى مدينة مشهد لتحصيل العلوم الدينية، وبقي مشغولاً بطلب العلوم الحوزوية إلى عام 1936م، ثمّ ذهب إلى مدينة قم لغرض إكمال دراسته، فدرس عند آية الله الخميني، و محمد حسين الطباطبائي، وغيرهما. وفي عام 1944م ذهب إلى مدينة بروجرد لغرض التحصيل أيضا، وفي عام 1946م عاد إلى مدينة قم لكنه بسبب بعض المشاكل المعاشية اضطر إلى السفر إلى طهران، واتَّجه هناك نحو التأليف والتدريس في جامعة طهران. وله تأليفات جمة منها: "العدل الإلهي" و "الإنسان والقضاء والقدر" و "الإنسان الكامل" و "إحياء الفكر في الإسلام" و "مقدمة على أصول الفلسفة للعلامة الطباطبائي" و غير ذلك، أغتيل عام 1358هـ ش بعد انتصار الثورة الإيرانية بأربعة أشهر . (بتصرف وإيجاز من ويكيبيديا الموسوعة الحرة _ نقلا عن الموقع الرسمي للشيخ المطهري بالفارسية ومراجع أخرى)

"قال صدر المتألهين في الفاتحة الحادية عشرة: «اعلم أنّ الوحي إذا أريد به تعليم اللّه عباده، فهو لا ينقطع أبداً، وإنّما انقطع الوحي الخاصّ بالرسول والنبي من نزول الملك على أذنه وقلبه»".[22]

2- يرى السبحاني أن اطلاق الصفات على الله سبحانه يكون من باب تعدد الأسماء والمسمى واحد، بمعنى أن علمه تعالى وإرادته ومشيئته مثلا يكون عين ذاته تعالى، وفي هذا المجال ينقل عن صدر المتألهين لتأييد نظريته ما يلي:

"قال صدر المتألهين: «واجب الوجود وإن وصف بالعلم و القدرة والإرادة لكن ليس وجود هذه الصفات فيه إلّا وجود ذاته بذاته، فهي وإن تغايرت مفهوماتها لكنّها في حقّه تعالى موجودة بوجود واحد» قال الشيخ في التعليقات: «الأوّل: أنّه تعالى لايتكثر لأجل تكثّر صفاته؛ لأنّ كلّ واحدة من صفاته إذا حقّقت تكون صفة أخرى بالقياس إليه، فيكون قدرته حياته، وحياته قدرته، و تكونان واحدة، فهو حيّ من حيث هو قادر، وقادر من حيث هو حيّ، و كذا في سائر صفاته»".[23]

3- وفي باب الشفاعة وعدم خلود أهل الكبائر في النار يرى السبحاني أن العقل يقتضي خلاف ما عليه الخوارج من كون الشفاعة لرفع درجات المحسنين فقط، فينقل عن صدر المتألهين لتأييد قوله ما يلي:

"يقول صدر المتألهين: إنّ الأشياء كلّها طالبة لذاتها للحق، مشتاقة إلى لقائه بالذات، وانّ العداوة والكراهة طارئة بالعرض، فمن أحب لقاء اللّه بالذات أحب اللّه لقاءه بالذات، ومن كره لقاء اللّه بالعرض لأجل مرض طارٍ على نفسه، كره اللّه لقاءه بالعرض، فيعذبه مدة حتى يبرأ من مرضه ويعود إلى فطرته الأُولى أو يعتاد بهذه الكيفية المرضية زال ألمه وعذابه لحصول اليأس، ويحصل له فطرة أُخرى ثانية، وهي فطرة الكفار الآيسين من رحمة اللّه الخاصة بعباده..".[24]

هذه بعض الأمثلة فلو أردنا سرد الجميع لوجدنا أضعافها ولطال الكلام بنا. ومثل ما أوردناه من النقول والإحالات عن صدر المتألهين تجده عن ابن سينا بل قد تجد كلام السبحاني كشرح وتوضيح على براهين ابن سينا في كتابه "الإشارات" وغيره.[25] حتى أننا نجد السبحاني يعضد معتقده حول وجوب نصب الإمام على الله سبحانه بعقليات ابن سينا فيقول:

"ثمّ إنّ الشيخ الرئيس (ابن سينا) أشار في بعض كلماته إلى فوائد تنصيب الإمام، التي ترجع إلى بعض ما ذكرنا، وإليك بعض نصوص كلماته: (ثمّ إنّ هذا الشخص الذي هو النبيّ صلّى اللّه عليه و آله وسلّم، ليس ممّا يتكرر وجود مثله في كلّ وقت فإنّ المادة التي تقبل كمال مثله يقع في قليل من الأمزجة، فيجب لا محالة؛ أن يكون النبيّ قددبّر لبقاء ما يسنّه ويشرّعه في أمور المصالح الإنسانية تدبيراً عظيماً).

إلى أن قال- في الفصل الخامس-: ثمّ يجب أن يفرض السانّ (أيّ الشارع) طاعة من يخلفه، وأن لا يكون الاستخلاف إلّا من جهته (أيّ من جهة السانّ الشارع) أو بإجماع من أهل السابقة على من يصححون علانيةً، عند الجمهور أنّه مستقل بالسياسة وأنّه أصيل العقل حاصل عنده الأخلاق الشريفة من الشجاعة والعفة وحسن التدبير، وأنّه عارف بالشريعة حتّى لا أعرف منه تصحيحاً.

إلى أن قال: ويسنّ عليهم أنّهم إذا افترقوا وتنازعوا للهوى والميل، أو أجمعوا على غير من وجدوا الفضل فيه والاستحقاق فقد كفروا باللّه.. والاستخلاف بالنصّ أصوب؛ فإنّ ذلك لا يؤدي إلى التشعّب والتشاغب والاختلاف)".[26]

والعجب أننا قد نجد بحوثا في هذا التفسير ابتدأ فيها السبحاني بكلام الفلاسفة فشرح وعلق وحقق حتى انتهى من الفصل[27] مع أن التفسير تفسير موضوعي حسب ادعاء السبحاني، فكل ذلك يدل على قوة تأثير الفلاسفة على السبحاني ويصدق القول بأن الفلاسفة من أهم مصادر السبحاني في هذا التفسير.

المبحث الرابع: الخوض في آراء الحكماء عند بيان المعاد في القرآن الكريم

حينما ننظر إلى ما رسم فوق غلاف المجلد الثامن من التفسير نجد العنوان بهذه العبارة: "المعاد في القرآن الكريم" مكتوب ذيله: "تفسير موضوعي فريد من نوعه مبتكر في بابه يتناول دراسة الآيات وفق موضوعاتها" لكن ليت السبحاني كان وفيا بهذا العنوان وهذه العبارات ولم يكن؛ وهذا لأن القارئ يواجه في داخل الكتاب ما لا ربط له بقوله: "المعاد في القرآن الكريم" وخير مثال لهذا، الفصل العاشر من الكتاب بالعنوان التالي:

22 - "مفاهيم القرآن" جـ 3 صـ 240
23 - "مفاهيم القرآن" جـ 6 صـ 52
24 - "مفاهيم القرآن" جـ 8 صـ 326
25 - انظر على سبيل المثال جـ 1 صـ 122 و صـ 191 وصـ 196 / جـ 2 صـ 136 / جـ 3 صـ 255
26 - "مفاهيم القرآن" جـ 2 صـ 153 نقلا عن كتاب الشفاء لابن سينا (الفن الثالث عشر في الإلهيّات- المقالة العاشرة الفصل الثالث والخامس- في المبدأ والمعاد) 2/ 558 و 564
27 - انظر المجلد الثامن من التفسير صـ 142 وما بعدها

الفصل العاشر: (المعاد الروحاني من منظار الحكماء)

رأي الحكيم السبزواري.

رأي صدر المتألهين.

رأي الفاضل المقداد.

قبل هذا بين السبحاني أن القرآن يثبت المعاد بالروح والجسم معا وذكر مجموعة من الآيات التي تدل على ذلك، ثم ذكر رأي مجموعة من الحكماء كالفارابي[28] وغيره بشيء من النقد ثم في هذا الفصل أيد ما وصل إليه من النتائج برأي هؤلاء الثلاثة وخلاصة رأي الأول:

أن هناك فئة من الناس لا همَّ لها سوى نيل اللذائذ المادية وتتلخص السعادة عندها فيها، فليس لها معاد سوى الجسماني لا تتجاوز عنه. وفئة أخرى لها رؤية فوق اللذائذ الحسية والمبتهجات الصورية فلها معاد روحاني وحياة معنوية منتهية إلى المشاهدات القلبية، وهذا رأي الحكيم السبزواري.[29]

وخلاصة رأي الثاني أن اللذة التي ينالها الإنسان بالقوة العقلية هي أقوى من جميع اللذات؛ لأن القوة العقلية أقوى من القوة الحسية ومدركاتها أقوى، وعليه فمن ينال في الآخرة الكمالات المعنوية ولذات العقل فقد نال الحظ الأوفر، وهذا هو المعاد الروحاني الذي يتفوق المعاد الجسمي المحض.[30]

وخلاصة رأي الثالث (رأي الفاضل المقداد الذي وصفه بـ الطائر الصيت) أنّ النفس بعد انفكاكها عن البدن تتقوى في عالم البرزخ في الفترة بين الموت والحشر، فبعد التعلّق بالبدن يكون استعدادها أقوى لتقبل الحقائق العلوية فبذلك يمكن أن يكون هناك معادان.[31]

والحقيقة أن السبحاني لم يكن يحتاج في منهج التفسير الموضوعي أن يؤيد القرآن وآياته برأي هؤلاء الحكماء وأمثالهم، بصرف النظر عن صحة هذه الآراء وسقمها، ولا يظن أحد أن رأي هؤلاء الفلاسفة يعد تفسيرا للقرآن الكريم؛ لأن ما ذكره السبحاني عنهم كما رأينا لم يزد في النتيجة التي وصل إليها بعد سرده الآيات وتفسيره لها إلا غموضا في المطلوب وبعدا عن الحقيقة، وهذا خروج عن الموضوع وولوع فيما لا طائل وراءه.

أخيرا نقول: إن السبحاني قد هاجم على أهل السنة وأخذ عليهم أنهم أهملوا أخذ التفسير عن بحره العذب الطري وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصول إلينا عن طريق باب علم النبيّ عليه الصلاة والسلام وأهل بيته المطهّرين، فقال في ذلك ما نصه: "غير أنّ أهل السنّة ـ إذ لم يهتمّوا بالأخذ والنقل من تلكم الآذان الواعية ـ قصرت أيديهم عن أحاديث الرسول الأعظم في مجال التفسير. فلو أنّهم رجعوا إلى باب علم النبيّ عليه الصلاة والسلام وأهل بيته المطهّرين من الرجس بنصّ الذكر الحكيم لوقفوا على كميّة هائلة من أحاديث الرسول حول القرآن وتفسيره عن طرقهم، منتهية إلى صاحب الرسالة، وإنّ هذا والله لخسارة كبيرة، وحرمان أصاب أهل السنّة والجماعة، حيث أخذوا الحديث من نظراء كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وتميم الداريّ، وأمثالهم ومُسْلِمة أهل الكتاب، أو أخذوا من أُناس كانوا يأخذون قصص الأنبياء، وبدء الخليقة من أهل الكتاب، ولم يدقّوا باب أهل بيته حتى يسألوهم عمّا ورثوه عن رسول الله".(32) فنقول له: هنيئا لك، أنت أخذت التفسير حقا كما رأيناه عن اللذين ورثوا العلم عن رسول الله وكانوا باب علم النبي صلى الله عليه وسلم.

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة لعل القارئ الكريم تعرف على مدى تأثر الشيخ جعفر السبحاني بالفلاسفة وأخذه عنهم وهذا دأب كثير من مفسري الشيعة المعاصرين فلو نظرت إلى تفسير "الميزان" للشيخ المتأله محمد حسين الطباطبائي تجده مليئا بالفلسفة بحيث تشك فيه هل هو تفسير للقرآن الكريم أم هو كتاب من كتب الفلسفة.

خاتمة البحث:

يوصلنا هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. هناك مجموعة كبيرة من مفسري الشيعة تأثروا عن الفلسفة والفلاسفة تأثرا عميقا وجعلوا الفلاسفة رائدهم في تفسير القرآن الكريم.
2. فمن هؤلاء الشيخ جعفر السبحاني وتفسيره "مفاهيم القرآن" وقد ملأ هذا التفسير بآراء الفلاسفة وهو ينقد أهل السنة أنهم سدوا عليهم باب الحديث وتفسير الأئمة الطاهرين.

28 - الفارابي: (260 - 339 ه = 874 - 950 م) محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين. تركي الأصل، مستعرب. ولد في فاراب (على نهر جيحون) وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام. واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، وتوفي بدمشق. كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره.
ويقال: إن الآلة المعروفة بالقانون، من وضعه، ولعله أخذها عن الفرس فوسعها وزادها إتقانا فنسبها الناس إليه. وعرف بالمعلم الثاني، لشرحه مؤلفات أرسطو (المعلم الأول) له نحو مئة كتاب، منها: "الفصوص" و "إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها" و "آراء أهل المدينة الفاضلة" و "المدخل إلى صناعة الموسيقى" و "الموسيقى الكبير" وغير ذلك. (الأعلام للزركلي جـ 7 صـ 20)

29 - "مفاهيم القرآن" جـ 8 صـ 138

30 - "مفاهيم القرآن" جـ 8 صـ 139

31 - "مفاهيم القرآن" جـ 8 صـ 141

32 - "مفاهيم القرآن" جـ 10 صـ 310

3. هناك أخذ وعطاء كبير بين الشيعة وفلاسفة الأمة الأوائل أعني المعتزلة وقد تسرب الاعتزاليات عن طريق هذا التقارب إلى تفاسير الشيعة المعاصرين والقدامى.
4. يجد القارىء قائمة طويلة من الفلاسفة المتألهين الذين يأخذ عنهم السبحاني وأبناء جلدته، فمن هؤلاء: صدر المتألهين ملا صدرا، **و**الحكيم ابن سينا، **و**المتأله نصير الدين الطوسي، **و**الإمام فخرالدين الرازي، والفاضل المقداد وغيرهم، وهؤلاء يعدون مصادره في المباحث الإلهية.
5. وأما الكتب التي يستفيد منها السبحاني كثيرا وهي من مراجعه في تلكم المباحث فهي: "الأسفار الأربعة"، و"المظاهر الإلهية"، و"الحكمة العرشية"، و"الشفاء"، و"الإشارات"، و"البرهان"، و"تجريد الاعتقاد"، و"تلخيص المحصل"، و"التفسير الكبير"، و"نهاية العقول"، و"الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية" وغيرها من كتب الفلسفة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش:

القرآن الكريم.

1. الأعلام لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين _ بيروت، لبنان الطبعة الخامسة عشر 2002م)
2. تذكرة الأعيان للشيخ جعفر السبحاني، طبع: مؤسسة الإمام صادق _ إيران، قم 1419ق .
3. تفسير "مفاهيم القرآن" لجعفر السبحاني، طبع: مؤسسة الإمام الصادق. قم، ايران، الطبعة الخامسة (1430هـ).
4. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، طبع: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
5. الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية لصدر المتألهين، حواشي الحكيم ملا هادي السبزواري، تعليق وتصحيح وتقديم السيد جلال الدين الاشتياني، طبع: مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية_ إيران، مشهد، المركز الجامعي للنشر، 1981م .
6. صحيح البخاري طبع: دار طوق النجاة الطبعة : الأولى 1422هـ
7. الوافي بالوفيات، للصلاح الصفدي طبع: دار إحياء التراث العربي _ بيروت، لبنان الطبعة الأولى 1420هـ 2000 تحقيق: أحمد الأرناؤوت وتزكي مصطفى) .